



المسجد العمري.



كاتدرائية مار يوحنا مرقس في جبيل.



منصة مزخرفة داخل كنيسة الروم الارثوذكس في وسط بيروت

النوعي والتنوعي السائحين على مدار السنة ويعد محركا للسياحة الوافدة التي لها مردود اقتصادي.

لبنان الذي لا يزال التاريخ يصاحبه منذ اقدم العصور ويلازمه، كان ارض عبادات منذ ان استوطنه الكنعانيون الذين جعلوا لكل مدينة بعلمها الخاص والهها الحارس الشفيح، ثم اصبح ارضا مقدسة منذ انتشار الديانات السماوية في قممها العالية واوديتها ومعاقها التي صارت معتكفا روحيا للنسك والعباد. لبنان الذي ورد ذكره في العهد القديم انتشرت فيه الديانة اليهودية، وتوزعت معابدها من جنوبه الى شماله، واحتضنت بيروت وبحمدون وعاليه ودير القمر وصيدا وطرابلس دور عبادة على مر التاريخ، ولا يزال بعضها قائما حتى الان في بيروت وصيدا ودير القمر.

كانت ارض لبنان مركزا لانتشار المسيحية منذ القرن الاول للميلاد، وقد زار المسيح شاطئ لبنان الجنوبي. وورد في الانجيل

لبنان أرض سماوية تزخر بمعالم دينية فريدة توّهله على خارطة السياحة المستدامة

يزخر لبنان بالمعالم الدينية الاثرية المتنوعة المنتشرة من شماله الى جنوبه، وعمق بقاعه وسفوح جباله واوديته. يكتنز مئات المزارات والكنائس والمساجد والمقامات التي يؤمها الالاف من اتباع الاديان السماوية، والتي تضم الكثير من مقومات السياحة نظرا الى ما تحمله من جمالية هندسية معمارية جذابة، ورموز ايمانية تتصل بالطوائف الـ18 المكونة للبلد

للاخر، ودعوات عنصرية وحركات انغلاق للهويات على ذاتها. وبات هذا للبنان بمواقعه الدينية الاثرية المنتشرة جنبا الى جنب واحة للتعددية الثقافية الدينية، وشاهدا على نشوء الاديان وتكريس تعايها وتخطيها للصعوبات التي تواجهها احيانا، وعلى ترقى القيم الانسانية التي بينها يوما بعد يوم مؤمنون يتعددون في انتماءاتهم ومعتقداتهم الدينية، حتى صار هذا التراث يشع في اشكاله المعمارية الهندسية فنونا ابداعية، ويجذب بتفرده

المتميز بمجمعه المتنوع، وثورته الدينية في معناها الانساني والفكري، ومنبعه الايماني المقدس الذي اصبح العالم كله في حاجة الى حفنة منه لتنمية ثقافة قبول الاخر وتعزيز قيم السلام. لبنان الذي تراكت على ارضه الحضارات المتنوعة، غني بمدارس متعددة للحياة الروحية، اثرت على تكوين نسيجه السكاني ومكنته من بناء هويته الثقافية المشتركة، حتى شكل اليوم تحديا لما يشهده العالم من نزعات اقصائية ومتطرفة رافضة

ليس من باب الصدفة ان يحدد الفاتيكان لبنان، الذي هو ارض حوار وعيش واحد وحيية مشتركة، وجهة للسياحة الدينية لسنة 2019. وان يضعه البابا يوحنا بولس الثاني على منصة المرجعية العالمية للدول المتعددة دينيا وثقافيا وحضاريا، ويصفه بأنه اكبر من بلد، وانه رسالة للشرق والغرب. هذه التعددية تبرر لرئيس الجمهورية العماد ميشال عون دعوته الى انشاء اكاديميا الحوار بين الاديان والثقافات والحضارات يكون مركزها معتمدا من الامم المتحدة في لبنان،

انه قصد صور وصيدا وصنع معجزة شفاء ابنة الكنعانية. ثم قضى بولس الرسول اسبوعا في صور وعرج على ميناء صيدا، حيث زار اصدقاء له، واسس كنيسة تجذرت وتمت وتوسعت حتى صارت مغروسة في مئات المدن والبلدات والقرى اللبنانية، ساحلا وجبلا ووسطا، من جنوبه الى شماله وشرقه حتى غدا لبنان مهد المسيحية بعد فلسطين. وانتشرت ايضا على امتداد هذه الجغرافيا، الديرية والمناسك والمغاور والمزارات التي كرس للعذراء ولقديسين اخرين. لبنان الذي ورد اسمه في الكتاب المقدس 70 مرة، وذكر الازر 75 مرة ومدينة صور 59 مرة وغيرها من القرى اللبنانية 35 مرة، تقديست ارضه بالمسيح الذي قام باعجوبته الاولى في عرس قانا بجنوب لبنان، وتجلي لتلاميذه في الجبل العالي المعروف بقمة حرمون اي الجبل الشيخ الذي كان جبلا مقدسا لاله بلع حرمون، وانتظرته والدته مع تلاميذه في مغارة مغدوشة حيث كانوا يشرون فسميت مغارة سيدة المنطرة. ثم انعم الله على هذا البلد بكوكبة من الشهداء الابرار والطوباويين والقديسين امثال: شربل، ونعمة الله الحرديني، ورفقا، واسطفان نعمة، ويعقوب الكبوشي وغيرهم من الذين جعلوا بحق هذه الارض قبلة انظار الحجاج. في موازاة المسيحية دخل الاسلام ارض لبنان في عهد الخليفة عمر والخليفة عثمان، وظل النساك من النصراري والمتصوفة من المسلمين والزهاد المتعبدين من الدروز يؤثرون مغاوره وكهوفه على ملاذ الدنيا، وانتشرت على مدى العصور اماكن عبادة المسلمين في الساحل كما في الداخل. واصبح لبنان يعد من سادات الجبال الاربعة، وهي جبل لبنان وجبل سينا وجبلان اخران في الحجاز. وهناك رواية تقول ان الحجارة التي بنوا بها الكعبة اقتلعت من خمسة جبال احدها لبنان.

كانت بعلبك اول مدينة نشأ فيها الاسلام، وشيد اول مسجد فيها خلف معبد باخوس سنة 635 ميلادية هو مسجد ابراهيم الخليل. وكانت لبديات الاسلام آثار ظاهرة في بيروت ايضا، فزاوية الامام الاوزاعي في بيروت تشهد



دير مار ليشا في وادي قنوين.



مقام السيدة خولة بنت الامام الحسين.



كنيسة الروم الكاثوليك في بيروت.

على وصول الاسلام الى العاصمة سنة 719 ميلادية. اما اقدم مساجد العاصمة فيعود الى القرن الثاني عشر وهو الجامع العمري الذي يعد من اجمل معالم العاصمة التي تخبر جدرانها قصة ديانتين، ولصيدا ايضا جامعها العمري الذي يعود الى القرن الثالث عشر ميلادي، ولطرابلس المملوكية قصة اخرى مع الجوامع حيث بني الجامع المنصوري الكبير عام 1294 ميلادية. وعلى بعد دقائق منه يقع احد اجمل مساجد لبنان وافخمها هو جامع الامير سيف الدين طينال الحاجب الذي يعود الى العام 1336 والمتميز بمئذنته الفريدة من نوعها في العالمين العربي والاسلامي. وازدهرت تلك الفترة المملوكية في القرن الرابع عشر بفورة تشييد الجوامع المتصفة بفنون معمارية كالبرطاسي والعمار والتوبة وارغون شاه وسيدي عبد الواحد. وضمت طرابلس في العام 1700 اكثر من 360 مسجدا ومدرسة دينية لا يزال بعضها صامدا بهندسته وجماله. كما انتشرت مئات المساجد والمدارس والزوايا والتكايا الصوفية على امتداد الساحل.

كذلك احتفت منطقة جبل عامل بالجوامع القديمة، ويزيد عددها بين صغر وكبير عن اربعمئة، واشتهرت بقببها المشيدة باتقان مثل جامع بليدا في مرجعيون. وتزخر صور ايضا بوفرة تلك المعالم التي توثق للتاريخ وتؤهله ليترجم على خارطة السياحة ومنها قانا الجليل، الجامع الاموي الكبير، كنيسة سيدة البحار، مسجد صور القديم، مقام النبي اسماعيل، كاتدرائية القديس توما للروم الكاثوليك. وكذلك صيدا التي اغتنت معالم جامعها العمري، وكنيسة سيدة المنطرة، ومقام النبي ساري، ومقام النبي يحيى، وكاتدرائية مار نقولا، وكنيسة القديس نقولا.

معالم العبادة للاديان السماوية هي اماكن تشكل خارطة طريق للسياحة الدينية في لبنان، ومصدر جذب مالي واقتصادي. وقلما تجد مدينة او بلدة لا تكتنز هذه الثروة من الارث الديني المتنوع الذي يمكن ان يستقطب اليه ملايين الحجاج سنويا طلبا لنعمة الشفاء. يكفي ان نذكر في هذا السياق



خلوات البيضاء.



كنيسة سيدة بشوات.



الجامع المنصوري الكبير في طرابلس.

DAIRY KHOURY

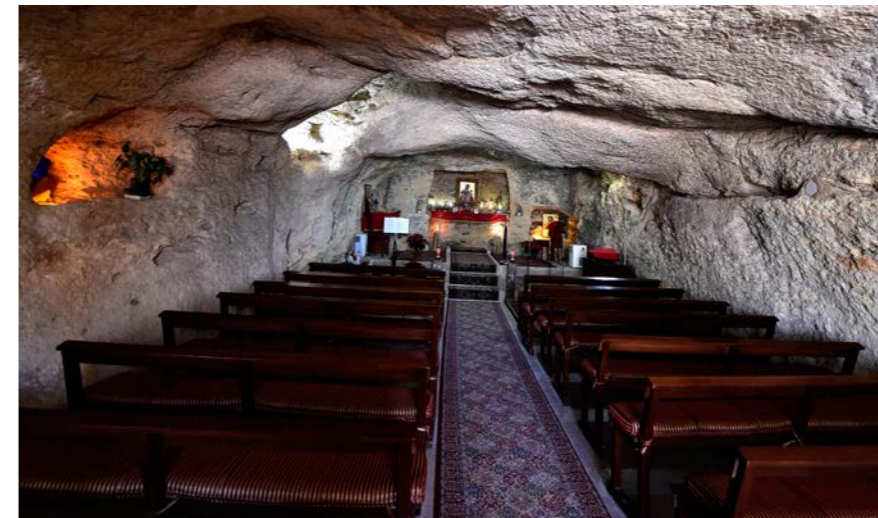
PERFECT BY NATURE



مقام الامام الازاعي.



كنيسة مار شربل في عنايا.



سيدة المنطرة في مغدوشة.

مزار سيدة لبنان في حريصا ومحبة القديس شربل في عنايا ومزار سيدة بشوات. وتجلت عظمة لبنان بتفاعله الحضاري في عاصمته بيروت التي اغدق عليها الله كنوزه الثقافية الدينية التعددية، وتشهد على ذلك كاتدرائيات مار لويس للكبوشيين ومار الياس للروم الكاثوليك ومار جرجس المارونية ومار جاورجيوس للروم الارثوذكس، ومساجد الامير منصور عساف والعمري الكبير ومحمد الامين، وكنيس ماغين ابراهام، وكنيسة الاربعين شهيد للارمن الارثوذكس، والكنيسة الانجيلية الوطنية وزاوية ابن عراق. هذا الموزاييك من التنوع يشكل ثروة للحج الديني الذي لن يجده الزائر في اي بقعة من العالم.

وينسحب هذا الغنى على بقية المناطق لما فيها من ثروات مماثلة تتجسد في دير سيدة النورية، ودير مار يوسف الضهر، ومزار القديسة رفقا، ومزار القديس الحرديني، ومسجد كفيفان في البترون، ودير مار مارون في عنايا، وكاتدرائية مار يوحنا مرقس، وكنيسة سيدة النجاة الارثوذكسية، ودير سيدة المعونات، وكنيسة مار تادروس، ومسجد السلطان عبد المجيد في جبيل، ومقام النبي ايوب ومقام النبي يونس وكنيسة سيدة التلة وجامع الامير فخر الدين المعني الاول في الشوف، ومقام الامير السيد جمال الدين عبدالله التنوخي في عاليه، وكاتدرائية مار نقولا ومقام النبي ساري والجامع العمري في قضاء صيدا.

امتدت تلك المعالم الدينية الى البقاع حيث في وسع السائح معاينتها في قضاء بعلبك كمزار سيدة بشوات، ومسجد القلعة، ومقام السيدة خولة بنت الامام الحسين، ومقام النبي شيت، وكاتدرائية القديستين بربارة وثقلا، ومقام السيدة صفية، وفي زحلة كدير سيدة التعزية للاباء اليسوعيين، ومقام النبي النوح، وسيدة زحلة والبقاع، ومقام النبي ايل، وفي راشيا كنيسة مار موسى الحبشي. هذا الارث المنتشر على مساحة 10452 كلم مربعا، يجعل من لبنان ثروة سياحية ومركزا مثاليا لحوار الاديان.